

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية – كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الدراسات اللغوية

في

كتاب النظام
في شرح شعر المتنبي وأبي تمام

لابن المستوفى (ت ٦٣٧هـ)

أطروحة تقدم بها

حليم حماد سليمان العسافي

إلى

مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل درجة

دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

أ.م.د. ندى عبد الرحمن الشايع

أيلول ٢٠٠٦م

رمضان ١٤٢٧هـ

الخاتمة

- لقد أن للباحث أن يودع صفحات بحثه بخاتمة بعد هذا التجوال مع الجهد النحوي واللغوي لابن المستوفي، تبين جملة من النتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي:
1. بينت هذه الدراسة أهمية كتاب النظام وأثره في الدراسات النحوية واللغوية؛ لما حواه من مادة لغوية ونحوية أظهرت لنا جهود ابن المستوفي في مجالي اللغة والنحو.
 2. كشفت هذه الدراسة عن إسهام ابن المستوفي في النشاط العلمي في عصره، وعن مكانته العلمية والاجتماعية.
 3. ترك لنا ابن المستوفي مؤلفات كثيرة، إلا أن مؤلفاته في مجال النحو لم تصل إلينا، لذلك يمكن القول: إن كتاب النظام هو الهوية الوحيدة لابن المستوفي لبيان موقفه النحوي، إذ لم يصل أي كتاب آخر مفصل في النحو خاص به.
 4. جاء التمهيد لإضاءة بعض جوانب حياة ابن المستوفي الاجتماعية والعلمية، وتبين من خلال التمهيد أن كتاب النظام كان أحد أهم الشروح التي تناولت شعر المتنبي وأبي تمام.
 5. مثلت النقول أهم سمات منهج ابن المستوفي في كتابه، إذ استقصى ابن المستوفي فيه آراء العلماء النحوية ومناقشتهم فيها، لذلك فهو أمين ودقيق في نسبة الأقوال إلى أصحابها.
 6. لم يكن ابن المستوفي مجرد ناقل لأقوال الآخرين، وإنما كانت له نظرات دقيقة وصائبة فحينما عرض آراء النحاة واللغويين، فهو يناقش ويختار الصحيح منها.
 7. اعتمد ابن المستوفي آراء اللغويين والنحاة مشيراً إلى كتبهم في أغلب الأحيان، وفي أحيان أخرى يذكر الرأي وصاحبه من دون ذكر اسم الكتاب، إما لشهرته وإما لأنه لم يؤلف سواه.

٨. تمسك ابن المستوفي بأصول الصناعة اللغوية والنحوية، إذ ذكر السماع سواء من القرآن الكريم أو القراءات القرآنية أو الحديث النبوي الشريف أو الشعر أو النثر، والقياس والإجماع والتعليل.
٩. فيما يخص الشواهد، استشهد بالقرآن الكريم بشكل بارز ومستفيض في مسائل النحو واللغة، واستشهد بالقراءات القرآنية في المسائل أنفسها، واستشهد أيضا بالحديث النبوي الشريف؛ لكي ينضم مع مجموعة العلماء القائلين بالاحتجاج به، ثم إنه استشهد بكلام العرب، إذ عول على الشعر كثيرا في مباحثه النحوية واللغوية من ذلك شعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين، واستشهد بشعر المولدين من أجل الاستئناس به، واستشهد أيضا بالمنتور من كلام العرب كاستشهاده بالأمثال.
١٠. عرض ابن المستوفي مسألة القياس، وصرح بتجويزه في النحو واللغة.
١١. اعتمد ابن المستوفي التعليل في مباحثه النحوية واللغوية التي عرض لها.
١٢. أثبت البحث أن ابن المستوفي بصري المذهب، خالف البصريين الذين خرجوا على قواعد المدرسة البصرية، ونراه يستعمل عبارات تدل على كونه بصريا مثل: على رأي أصحابنا.
١٣. عرض ابن المستوفي في كتابه جملة من المسائل النحوية الخلافية دون ترجيح تارة، وترجيح الرأي البصري تارة أخرى.
١٤. استعمال مصطلحات المدرستين البصرية والكوفية دون أن يشير إلى أصل المصطلح من أية مدرسة هو.
١٥. اتسع ابن المستوفي في التأويل النحوي؛ ليشمل أنواعا متعددة من التضمين والحذف والزيادة والحمل على المعنى واحتمال أكثر من وجه إعرابي والتأويل بالفصل، ففي موضوع التضمين أقر بنباية حروف الجر بعضها عن بعض، وأما في موضوع الزيادة فهو من القائلين بالزيادة في القرآن الكريم لغرض التوكيد.

١٦. كشف البحث عن عناية ابن المستوفي بحروف المعاني، وبيان معانيها المتعددة بحسب ورودها في سياق النصوص.
١٧. أثبت البحث اهتمام ابن المستوفي بالظواهر الدلالية سواء ما يتعلق بدلالة الألفاظ مثل: الترادف والمشارك اللفظي والأضداد والاشتقاق والتعريب وغيرها، إذ كان من القائلين بها في اللغة، أو ما يتعلق بالعلاقات الدلالية بين الألفاظ مثل: التشبيه والاستعارة والتورية.
١٨. عنايته بحركة الإصلاح اللغوي من خلال ضبط الألفاظ أو النقد اللغوي.
١٩. عرضت الدراسة لجهوده في مجالات الأصوات اللغوية، من خلال كلامه على الإبدال والإعلال والقلب المكاني وغيرها.
٢٠. اهتمامه بالظواهر الصرفية في الكتاب مثل: أبنية الأسماء والأفعال والجموع والنسب والتصغير وغيرها.
- وما ذكرته من نتائج كافية لإظهار الجهد النحوي واللغوي لابن المستوفي وإبانه قدره في هذا الجانب، وذلك إسهاما لخدمة اللغة العربية الكريمة.
- والله أسأل أن يوفقني للإحسان إلى لغة القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لتبقى هذه اللغة عالية الشأن، رصينة الأساس وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.